وهي طويلة وجميعها فرائد ولم أكثر منها إلا لعلمي أن نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب C تعالى في غريب هذه البلاد .

ومن البراعات التي يفهم من إشاراتها أنها تهنئة بمولود قول أبي بكر بن الخازن C تعالى .

(بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في أفق العلا صعدا) .

ومما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي .

(حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار) .

وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدها .

ومنها .

(ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار) .

(جبلت على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقذاء والأقذار) .

(وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار) .

(فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار) .

وما أعلم أن أحدا استهل للمراثي بأحسن من هذه البراعات ومنها يشير إلى ولده وهو من المعاني المستغربة .

(جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري) .

وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة C تعالى في تهنئة السلطان الملك الأفضل بسلطنة حماة وتعزيته بوفاة والده الملك المؤيد سقى ا ثراه فإنها من عجائب الدهر فإنه جمع فيها بين نقيضي المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها .

(هناء محاذاك العزاء المقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما) .

(ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما) .

(يرد مجاري الدمع والبشر واضح ... كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى)